

ضيف ولا قرى

للشاعر الحطيئة

ببيداء لم يعرف بها ساكنٌ رَسَمَـا	وطاوي ثلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرْمِلِ
يرى البؤسَ فيها من شرَّاسَتِهِ نُعْمِـا	أخي جَفَوَةٍ فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَحَشِـةٌ
ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ تَخَالَهُمْ بِهِمُـا	وأفردَ في شِعْبِ عَجُوزٍ إِزَاءَهُـا
ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعمـا	حفاة عِراءَ ما اغتذوا خبزَ مِلـة
فلَمَّا بَدَأَ ضَيْفًا تَشَمَّرَ وَاهْتَمَّـا	رَأَى شَبَحًا وَسَطَ الظَّلَامِ فَرَاغُـهُ
بحقِّكَ لا تحرمه تاليلة اللحمـا	فقال هيا رباہ ضيف ولا قرى
أيا أَبَتِ إِذْبَحْنِي وَيَسِّرْ لَهُ طَعْمـا	وَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَهُ بِحَيِّـرَةٍ
يَظُنُّ لَنَا مَالًا فَيُوسِعُنَا دَمَّـا	وَلَا تَعْتَذِرُ بِالْعُدَمِ عَلَّ الَّذِي طَرَا
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَتَاهُ فَقَدْ هَمَّـا	فَرَوَى قَلِيلًا ثُمَّ أَجَحَمَ بُرَّةً
قَدِ انْتَضَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْخَلِهَا نَظْمـا	فَبَيْنَا هُمَا عَدَّتْ عَلَى الْبُعْدِ عَانَةً
عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دِمِهَا أَظْمـا	عِطَاشًا تُرِيدُ الْمَاءَ فَنَسَابَ نَحْوَهُـا
فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمـا	فَأَمْهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشَتَهُـا
قَدِ اكْتَنَزَتْ لَحْمًا وَقَدْ طَبَّقَتْ شَحْمـا	فَخَرَّتْ نَحُوصُ ذَاتِ جَحْشٍ سَمِينَةٍ
وَيَا بَشَرَ هُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَدْمِـا	فَيَا بَشَرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِـهِ
فَلَمْ يَغْرَمُوا غَرَمًا وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمـا	فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِم
لِضَيْفِهِمْ وَالْأُمُّ مِنْ بَشَرِهَا أُمـا	وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا

قائل القصيدة :

الحطيئة : إسمه أبو مليكة جروول بن اوس بن مالك ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في عهد (ابو بكر رضي الله عنه) ولد في بني عبس دعياً لا يُعرف له نسباً ، فشب محروماً مظلوماً ، ويُعد الحطيئة رائداً للشعر القصصي ، وكان الهجاء سبب حبسه ، وذلك عندما هجا الزبرقان بن بدر الذي كان يعمل عند الرسول صلى الله عليه وسلم فشكاه الزبرقان الى عمر رضي الله عنه فحبسه ، ولكن بعد ذلك رق له عمر رضي الله عنه فدعاه واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم .

المعنى الإجمالي للنص :

- تعد هذي القصيدة نموذج للشعر القصصي.
- وظف الشاعر في قصيدته قصة دينية (قصة إبراهيم عليه السلام مع ولده إسماعيل عليه السلام)
- تنوعت القصيدة لأربعة مشاهد .

<u>المفردات</u>			
<u>الكلمة</u>	<u>معناها</u>	<u>الكلمة</u>	<u>معناها</u>
طاوي ثلاث	الجوع : جائع ثلاث أيام	فراعه	أفزعته
مرمل	لا زاد معه	قرى	طعام ضيف
شراسته	سيء الخلق ويردا به هنا استيحاشه وبعده عن البشر	طرا	طلع من بدل آخر
بهما	جمع (بهمه) ولد الضان	أحجم	كف عن الشي وتردد فيه
ملة	الرماد الحار	كنانته	وعاء من جلد توضع فيه السهام
الشيخ	الشخص	نخوص	الوعل الشاب
ذات جحش	ذات ولد ، والجحش ولد الحمار	كلمها	جرحها

اللغة والأسلوب :

- تعبر القصيدة عن مدلولاتها بإيحاءات تزيد من قوة التصوير نحو : (طاوي) بدل جائع (مرمل) بدل فقير ——— و (عجوز) بدل زوجته بتدل على البؤس فيها و (أشباح) و (بهما) تدلان على شدة البؤس و (انساب) وما تحمله من الخفة والخفية و (أرسل) بدل أطلق وكأن السهم رسول إنقاذ و (اكتنزت) للحم ، و (طبقت) للشحم .
- أسلوب الشاعر رصين ، تراوح بين الوصف والسرد وقليل من الحوار .
- بدأت القصيدة بواو (ورب) وهي تفتح بها الحكايات القصيرة في الشعر .
- أكثر جمل القصيدة خبرية تناسب السرد .
- قدم الجار والمجرور على متعلقه في قوله (فيه من الأنس وحشة) للتخصيص .
- الحذف في قوله (هيا رباه ضيف ولا قرى) والمقصود هنا (هيا رباه ضيف ولا قرى عندي) أي لا طعام لدي وكان هذا الحذف أبرز الإحساس بالاستغراب والاستعطف .
- أستخدم أداة النداء (هيا) الى جانب زيادة الألف وهاء السكت التي تنبي بالمبالغة في الضراعة .
- أستمع لأداة النداء (أيا أبت) للبعد لمنادى قريب فيكون البعد هنا للدلالة على التقدير والأحترام .
- أستمع النداء المجازي في قوله (يا بشره ...) شبه فيه البشري بالعاقل .

الصورة الفنية

- عبر عن الاقتران بالأخوة بتعبير مجازي في قوله (أخي جفوة) .
- عبر عن شدة اهتمامه بالضيف وإكرامه له كأنه أب له وها تعبیر مجازي ايضاً
- شبه الأولاد بصغار الضأن أو الماعز سبب حالة البؤس التي هم فيها ، و ظمأ الشاعر الى دم الطرائد كناية عن حاجته الشديدة للحمها .
- ورد الطباق في قوله : (يرى البؤس من شراسته نعمى) وورد ايضاً الطباق الخفي في قوله لا تعتذر (**بالعدم**) على الذي طرا يظن لنا (**مالاً**) فالعدم يقابله الجدة والمال من مقتضيات الجدة .
- وردت **المقابلة بين صورتين تفاضليتين** في قوله (عطاشاً تريد الماء فانساب نحوها على انه منها إلى دمها أظمى
- جاءت الموسيقى في القصيدة على البحر الطويل .

مع تمناتي لكم بالتوفيق والنجاح “

محارب الوغى